بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

# بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم ثم بعونك يا معين ويا مغيث

الحمد لله بالنعم الجسام المتمم بالسنن العظام ما شرع من الاحكام المنظم للحديث النبوي في نظام خير الكلام كلام الله العزيز الحكيم العليم العلام فقال عز وعلا وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى والصلوة والسلام على المبعوث الى كافة الانام المنعوت في التوراة والانجيل والقرآن بالصفات الكرام خاتم الرسل وهادي السبل المحمود المقام محمد صلى الله عليه وعلى آله المخصوص بالمقام المحمود واللواء المعقود على الحوض المورود يوم القيام الرافع تعفير الوجوه بالسجود للاصنام الداعي الى الله باذنه المبشر بدار السلام المكمل بسنته السنية وسيرته السايرة سايد الاحكام على احسن وجوه ما يقتضيه الجود الهمي من النظام صلى الله عليه ما اولج الظلام في الضيآء والضيآء في الظلام وعلى آله الاطهاد وصحبه الاخيار اكمل التحايا وافضل السلام ورضوان الله على التابعين والائمة المهتدين المؤيدين لهذا الدين المتين المشيدين لمعالم العلوم دار الدراية الرافعين لسنن السنن رآية الرواية الساعين في سداد الاسناد عزايا الرعاية الذين شمروا عن ساق الجد ما اطاقوا وركبوا غارب الطلب وفاقوا فصححوا سماع الاخبار بالعنعنة المتصلة ومدحوا بالنوفة بين الاحاديث الموضوعة والمعضلة ورجحوا السنن المسندة على الغريبة والمرسلة لا غير في كل من طرق المحدثين ومسالك الرواين تسهيلا للاجر على الائمة المجتهدين في استنباط احكام هذا الدين الموجب لنباته واحكامه الى يوم الدين على نهج الاستقامة والدوام الى قيام الساعة وساعة القيام اما بعد فنقول المحرر وهو الفقير المستهتر بين العرب وفقه الله لا نخ الطلب ان احق ما يتلى ويذكر واحرى ما يدرك ويسطر بعد معرفة كتاب الله ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآداب والاحكام والحكم وما نسب اليه صلى الله عليه صحاح الاخبار وورد عن صحبة الاخيار من محاسن الآثار فانها حقيق ان تصرف فيها الايام والليالي وخليق ان توقف عليها الهمم العوالي اذ هي المرجع اليه والمعول عليه في تفسير القرآن واستنباط احكام هذا الدين العظيم الشان الذي شرفه الله تعالى وفضله على سايرالاديان زاده رفعة وشرفا ورفع لاعلامه ومعالمه شرفا فان معظم الاحكام الشرعية من الفروع والاصول ثبتت بالاحاديث النبوية بنقل العدول عن الرسول بدلالة ما ورد في الخبر على ما بانى على لا نوانه صلى الله عليه قال والله وقد امرت ونهيت عن اشياء انها لمثل القرآن او اكثر وقد الف في الاحاديث جمع كثير من الحفاظ المحدثين وصنف في تفسيرها جم غفير من العلماء الراسخين من

جملة



جملة الرواد ونقلة الآثار ومن جملتها كتاب المصابيح للامام العلامة الامام ناصر الاخبار وناشر الآثار وقدوة الائمة وامام الائمة اسوة المجتهدين خاتم المحدثين محيي السنة ماحي البدعة ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي اسكنه الله اعلى غرف جنانه وبلغه اقصى درجات امانه اذ هو كتاب لم يؤلف مثاله ولم تنسج على منواله من استضاء ابصر ونجا ومن اعرض عنه زل وهوى وقد صار في الاستهانة في جمع الاقطار كالشمس في الرابعة من النهار لكونه مقصورا على الفوايد محذوفا عنه ما هو كالزوايد من الاسانيد التي لا تفيد مرتبا احسن ترتيب ومبوبا احسن تبويب وكنت مدة من الزمان وبرهة من الاوان اتمنى التفرغ لمطالعة معانيه والترجي التفكر في اسراره فحاويه الى ان يسر الله اتفاقا وتطوافي في البلاد ان وصلت مدينة ارزنجان حميت عن الحدثان فاتفق ان كان من جملة ما فوض الى دار الحديث التي بها تهيجتني داعية الطلب معاني من شدة الادب فخططت ثمة رحل الترحال ونشطت على قدم الاستعجال لجمع ما يجري مجرى حاشية اعول عليه في درسي وارجع اليه في مجلس انسي مع ابناء جنسي وتصديت بما فتح الله من العلم ومنح من الفهم وكتبت ما يحتاج به من المشكل وينفتح من ابوابه كل باب مقفل وكسوته حلي التهذيب والتقرير مجانبا للتطويل والتكرير الا مواضع احتاجت الا التكرار نادرا واعرضت عن التعرض لما كان منه ظاهرا ولم اوقد نارا على ما يلوح جهارا فاقتصرت على الوجه المذكور والنمط المسطور مستحسنه جمع من الفضلاء واستنسخه طايفة من العلماء وبقيت بارزنجان مدة مديدة وسنين عديدة مرموقة الحال مجموع البال الا ان ظهور الاختلال وتغير الاحوال بسبب ما طرق الاسماع من وقوع الحصار بتلك الاياد فانتقلت منها الى مدينة سيواس حميت عن شرار الناس والقيت فيها عصى التسيار وازمعت على نزل الاستقرار وشرعت في شرح آخر على طريقة ابسط من الاولى وسياقة هي للمحدث المبتدي انسب واجرى بنهجته منه على شكل كل لفظ مبهم واشرت الا المهمل منه والمعجم والمذكور الآن في هذا الشرح معول عليه ومرجوع اليه اذ هو تعاوق شروح هذا الكتاب وخلاصة الكتب المصنفة في هذا الباب كشرح السنة للبغوي والغريبين للهروي وفايق الزمخشري وصحاح الجوهري ونهاية ابن الاثير الجزري وغير ذلك من حواشي الفضلاء وفوايد العلماء معاسخي اوان التحرير وزمان التسطير وقد سلكت التوسط في شرح مشكلات لغاته منتهيا في بعض المواضع على بيان موارد استعمالاته لتتضح بذلك المناسبة بين المعنى الاصلي والمعنى المراد ولا يظن انه عول به كل العدول على سبيل السداد وبينت في بعض المواضع اعراب ما تحتاج منه الا الاعراب وذكرت التوفيق بين

الضمير يعود الى الكتاب

بين الاحاديث الموهمة منافاة بعضها لبعض على طريقة السوال والجواب وبذل جهدي في استقصاء
ما تعلق بكل باب من الاحكام مشيرا في كل ذلك الى ما تمسك به كل امام من الائمة المجتهدين
وغيرهم من العلماء الاعلام رضي الله عنهم وارضاهم وجعل الجنة مثواهم ومقامهم انه جليل
محدثون وبالحديث متمسكون ومنه الاحكام الشرعية الاصلية والفرعية المستنبطون
بل الاحكام الشرعية هي المطلوب الاعلى والمرغوب الاسنى وذلك وان كان خلاف جاعن علم
الحديث لكونه علم ما ثبت عن الرسول صلى الله عليه بالرواية لكن المقصود منه ما ذكرنا من الدراية
والرواية انما هي وسيلة اليها اذ مبناها ومدارها عليها بدليل ما سلكه المؤلف في السنة رضي الله عنه
في الترتيب ونحوه من التبويب ولهذا تراه قد يورد الحديث الواحد في ابواب شتى على حسب
ما تعلق من المعنى ثمانية وان شرح هذا الكتاب جمع من الفضلاء لكنهم لكونهم مختلفي المذاهب والآراء
قد جهد كل منهم كل الجهد في تحميله على مذهبه وسعى كل السعي في تاويله على وفق مآربه فمن ثمة وقع
في تفسير بعض الاحاديث نوع من الاختلاف والتعسف والتفوه بمنتهى على وفق كل ضرب
من التكلف وقد تقلت كل ذلك بحسب ما ظفرت به في هذا الشرح غير قاصدة واحدا منهم القدح
بل مريدا بذلك لكشف الفوائد وجمع الشرائد واضفت اليه جملة من الزوائد التي خلت عنها معالانهم
مجيبا بقدر الطاقة عن اكثر سوالاتهم خصوصا عن الاسولة التي اوردها بعض الشارحين من اصحاب
الراي على اصحابنا وقد اجتمع بتوفيق الله تعالى جميع ما ذكرناه في كتابنا وقد عبرت عن اكثر
ما اختص بي بلفظة اقول ليمتاز عما هو لغيري منقول هذا والمرجو من لطف الفضلاء المجبولين
على الانصاف والوفاء ان لا يبادروا الى الانكار الا من بعد التدبر والاعتبار وان تتعاونوا وتصلحوا الخلل
وتصفحوا عن الزلل فكيف والخاطر عليل والذهن كليل لا سيما ان ذكرت اجرت الى التطويل والله
اسال حصول الامنية بسبب خلوص النية انه خير موفق ومعين قال المصنف رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وانما ابتدا بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم
كل امر ذي بال لا يبدا باسم الله وفي رواية بالحمد لله فهو اجذم البتر وهو القطع قيل الاتمام والحمد هو
الوصف بالجميل على جهة التفضل سواء كان في مقابلة نعمة او لا تعال حمدت الرجل على نعمته وشجاعته
ويختص باللسان والشكر يكون بالنعمة ويكون باللسان والقلب وغيرهما من الجوارح وحمد الله
مستلزم لشكره بشرط اتباعه في مقابلة النعمة وان كان الحامد محفوفا بنعم الله والله اسم علم
للمعبود بالحق تعالى وتقدس وسيأتي تمام الكلام عليه في اسماء تعالى ان شاء الله العزيز وسلام اي واقع

وباختاريهم

او نازل على عباده اي عباد الله الذين اصطفى اي اصطفاهم وهم الانبياء ومتابعوهم وهذا
تحميد من المصنف كما علم الله تعالى رسوله صلى الله عليه في كتابه العزيز بقوله قل الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى وهو تعليم منه لامته ايضا وتوقيف لهم على رعاية هذا الادب امام كل كلام يفتتحون
به والسلام والسلامة بمعنى وسلام من المواضع التي يقع المبتدا فيها نكرة لتخصصه بالمتكلم وقالما
يقع سلامة موقع سلام في الدعاء والصلوة من الله على النبي صلى الله عليه وسلم يراد بها الشرف وزيادة
من الملائكة الاستغفار له والثناء عليه ومن الناس جنس الدعاء له وزيادة رفع الدرجة وافراد الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه
بالصلوة الموصوفة مع اندراجهم تحت السلام المذكور لزيادة شرفهم قال صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون
يوم القيامة ونحن اول من يدخل الجنة التامة اي الكاملة البالغة في الكمال وذلك لحصول جميع ما ينبغي لها الدائمة
الغير المنقطعة بتتابع امثالها اذ استمرار واحد منها ممتنع على رسولنا المجتبى اي على من اصطفاه
للرسالة اذ الاجتباء الاصطفاء محمد عطف بيان اي وجعله الله محمودا بسبب ما فيه من الخصال الحميدة
سيد الورى اي الخلق وعلى آله اي اهله والصحيح انهم اهل بيته المشهورين صلى الله عليه وعليهم اجمعين وآل الرجل
ايضا من يؤل اليه في دين او نسب او مذهب بخلاف اهل الهدى اي الطريق لارشادهم الموصل الى طريق الدين
لارشاد النجوم لسلاك السبل في الليل البهيم قال عليه السلام اصحابي كالنجوم الآية شبه سلك مسلك التشبيه
المفرد وهو ما يشبه المحسوس بالمحسوس بامر عقلي والمؤلف رحمه الله سلك مسلك الاستعارة لاجل المبالغة
في التشبيه ان سلم ذلك لان المشبه به مذكور في السنة قيل انما سمي به لانه لما جمع شرح السنة راى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال له احياك الله كما احييت سنتي فصار علما له بطريق الغلبة والبغوي منسوب الى بغشور
وهي من مدائن خراسان بين هراة ومرو الروذ ويقال لها بغ وبغشور عرف بها جماعة من اهل العلم
والاسم المركب تركيبا مزجيا ينسب الى الجزء الاول كمعدي فان قلت من اين جاءت الواو في
النسبة قلت اجروا لفظة بغ مجرى دم وجعلوا محذوف العجز بقدر ما رد في النسب
اما هي لتفصيل المجمل وهو كلمة شرط محذوف وجوبا وقيل ان فصل الخطاب هو قولهم اما بعد اي بعد حمد الله
والصلوة على رسوله وبعد ظرف متعلق بالشرط المحذوف اي مهما يذكر بعد شيء من هذه الاشياء المعان فهذه
اشارة الى ما تضمنه الكتاب من السنن ان وقعت الاشارة بعد جمع الكتاب والا فالى ما في ذهنه من ذلك الفاظ
صدرت اي صادرة وجائية عن صدر النبوة اي اصلها واكبرها في الرتبة اذ صدر القوم اكبرهم منزلة واجلهم
رتبة او المراد بالصدر العضو المخصوص الذي في الصدر وهو القلب فان قلت الالفاظ تصدر عن مخارجها
فكيف قال تصدر عن صدر النبوة قلت مدلولات الالفاظ من مستتمة في الصدر واضافته الى النبوة

الصدور

اما بتقدير مضاف اى صاحب النبوة ونحوه او بجعل استعارة تخييلية بجعل النبى نفسه نبوة
كما قيل فى انا رسول ربك انه بمعنى الرسالة ولذا لم يثن وسنن اى طرق وسير جمع السنة وهى الطريقة
المسلوكة لغة وقول الرسول عليه اللام وفعله وتقريره اصطلاحا سارت اى سايرة عى بعد ان
الرسالة اى عما يستخرج منه الوسالة والمراد الرسل وانما كان عليه اللام اصلهم وبعد بهم لقوله علم
كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقوله ايضا اول ما خلق الله نورى واحاديث جمع احدوثة وهو
ما تحدث به مما فيه غرابة او جمع حديث على غير قياس وذكر الزمخشرى ره انه اسم جمع للحديث والحدث لغة
الخبر وقيل كلام شائع واصطلاحا معرفة الاقوال والافعال والتقريرات الصادرة عى الرسول
صلوة الصالحة للقدوة وطرق وصولها الينا وما يعلم به صحتها وسقمها فمن لم يعلم المجموع لا يسمى محدثا
وموضوعه السنن والروايات لان البحث فيه عن عوارضها ولا يبعد ان يكون الماخوذ فى حد علم والحدوثة
موضوعا له ككلام العرب والادلة الشرعية الماخوذين فى تعريف النحو واصول الفقه مع ان كلا
منها موضوع لعلمه واما ما يذكر فى الاحاديث من قضايا الصحابة وغيرهم فعلى سبيل المبادى واللواحق
وكذا الحد والموضوع وجزوياته وعوارضه ايضا من المبادى واما مسايله فما يطلب فيه الدليل
على من الاحكام المخصوصة به لكون هذه الرواية صحيحة وتلك ضعيفه وكون هذا منكرا وذاك
موضوعا ونحو ذلك وفايدته تحصيل السعادتين الدنيه والدنيوية بمتابعة سيد البشر والشفيع
المشفع فى المحشر صلى الله عليه وان قلت السابق الى الفهم من قولنا حديث الرسول هو احد الاقسام
وهو قوله عليه اللام فلم خصت التسمية به دون اخويه قلت المراد من الحديث على الحدث وهو عبارة
عن المجموع المذكور فى تعريفه ولئن سلمنا فانما خص بالذكر لكونه قسما اغلب واكثر منهما وهذا كقولهم
كتاب اعراب القران وكتاب صنعة الاعراب مع ما فيهما من ذكر البناء واسناد الصدور والسير
والمحى الى الالفاظ واخويه مجاز لان حقيقتها انما تكون للجواهر والمرسل اخص من النبى او هو
والنبى من النباء فهو المخبر عن الله والباء بدل عن همز او من النباوة الارتفاع وفى بدل عن واو وصل
النبى الطريق والانبياء طرق الى الله تعالى والخاتم بفتح التاء وكسرها هن اى لكل الاحاديث او الفهم
للالفاظ والسنن والاحاديث مصابيح جمع مصباح قيل هو السراج الزاهر الاشتعال والاولى
ان يقال هو دون السراج للتشبيه تعالى النجوم بالمصابيح والشمس بالسراج فى قوله ولقد زينا السماء
الدنيا بمصابيح وقوله وجعل الشمس سراجا وتشبيه الاحاديث بالمصابيح للاهتداء بها فى
الدين اهتداء المستضى بالمصباح فى المسالك خرجت اى لكل الاحاديث عن مشكوة اى كوة
فى جدار وغيره يجعل فيها المصابيح وهى اجمع شئ لضوء المصباح وهى استعارة مرشحة وقيل المشكوة

الوعاء



الوعاء الذى فيه الدهن والفتيلة والمراد بها هنا قلبه عليه اللام او صدره وقلبه وهى استعارة
تخييلية او المراد بالتقوى نفسه عليه اللام مبالغة مما اوردها اى اتى بها للمنقطعين اى للعباد
المنقطعين عن الدنيا لتكون اى الاحاديث المذكورة لهم اى للمنقطعين بعد كتاب الله اى القران فيه اشارة
الى ان العناية به مقدمة على العناية بالسنة حظا اى نصيبا من السنن اى سنن الرسول صلعم اردت ذكر
اسانيدها جمع اسناد وهو العنعنة المتصلة به عليه اللام اقول وانما ترك ذكر الاسانيد لعدم الفايدة
فى ذكرها لان الاحاديث المذكورة فى هذا الكتاب مبوبة بتبويب الاحكام الشرعية والمطلوب من
ذكر الاسانيد انما ذلك هو ليعلم عند التعارض راجح الاحاديث من مرجوحها وناسخها من منسوخها
بسبب زيادة عدالة الرواة بعضهم على بعض وتقدم البعض على البعض ونحو ذلك من المرجحات التى
لا بد للمجتهد من معرفتها ليتمكن الاجتهاد وبما عدم المجتهدون فى هذه الاعصار وندر وجود منهم
على راى من لم يجوز خلو عصر منهم لم يكن فى ذكر الاسانيد سوى التطويل من غير ان يجرى نفعا
فى المطلوب وايضا فالتعويض للحسن والصحيح والضعيف والغريب وغير ذلك كاف فى معرفة الترجيح
فترك ذكرها حذارا من الاطالة وربما سميت فى بعضها اى فى بعض الاحاديث الصحابى الذى يروى
اى يروى ذلك البعض عن الرسول عليه اللام واما وجدان اكثر احاديث المصابيح معزوا بذكر الرواة
فقيل قد وقع ذلك لان المؤلف كان قد كتب الاسامى فى الهوامش فخلطها النساخون بالمتن اقول
ويتاييد هذا بما انه قد يوجد النسخ مختلفة فى كثير منها يوجد بالرواة وفى كثير بدونها وفى بعضها
معزوا بذكر الرواة فى بعض الاحاديث وبتركهم فى بعض والصحابى منسوب الى الصحابة وهو نسب
اليه وان كان هنا جمعا لغلبته على اصحاب الرسول عليه اللام حتى صار كالعلم عليهم كما هو فى انصارى
والصحابى من صحب النبى صلعم واخذ عنه العلم وقد يطلق على مسلم راه وان قلت صحبته وعرف
كونه صحابيا بالنقل الصادق عن الغير او عنه سئل ابو زرعة عن عدد من روى عن النبى صلعم
من اصحابه فقال ومن يحصى حديث رسول الله فقبض رسول الله عن مايه الف واربعة عشر الفا من الصحابة
ممن روى عنه وفى رواية ممن راه وسمع والتابعى من صحب الصحابى واخذ منه العلم وقد يطلق على
من راى الصحابى قوله لمعنى دعا اليه اى لما ذكر الصحابى الراوى عنه عليه اللام فمن ذلك كون المعنى
الداعى الى ذلك كون الراوى صاحب الواقعة ومنه امتياز بعض الرواة عن بعض اذا روى عنه عليه جمع
من الصحابة بطرق او الفاظ مختلفة فذكر الصحابى مع رواية بعبارة المخصوصة به ليتميز بذلك عن
عبارة رواية غيره او يكون قد طعن فى فروع بعض فذكر الصحابى الغير المطعون فروعه توقيا من

ليوسف على دياره واهله واما عروة العاص فانه هاجر قبل ذلك الى الحبشة وقتل بسنتين رغبة في الاسلام
وكذلك يدل على ان الاسلام غير الايمان وقد نبه على انهم اسلموا رهبة وامن عمرو رغبة فان الاسلام يحقن ان
يشوبه كراهية دون الايمان فانه انما يكون عن رغبة وطواعية قبل امن عليه حالة هجرة على جماعة منهم الصلت
والعلاء وقد ذكر انه كان صالحا قبل اسلامه في مدة النبي صلعم واهلاك اصحابه فلما امن الله علم ان نزيل
على قلبه الرشد لوجاهة المقدمة حتى يامن من جهته ولا يناس من رحمة الله فكلمة كفاحا او مواجهة بلا
حجاب والرسول نخبة الله المقدم حتى يامن من جهته ولا يناس من رحمة الله فكلمة كفاحا او مواجهة بلا
واحياء ابيه هو جعل روحه في جوف طير اخضر واحيائه تعالى ذلك الطير بروح ابيه الشهيد والا فالشهداء
احياء عند ربهم يرزقون اولم يكن لروحه مزية ما هذه الحق كفاحا فوهبه له تلك القوة زيادة حين
احيوته حيثي خبرة في معنى الامر ولذا نصب في جوابه فاقبل بصيغة المتكلم المجهول والاسعث متفرق
شعر الرأس والاغبر ذو الغبار والطمر الثوب الخلق ولا يؤبه له اي لا يبالي به ولا يلتفت اليه
وهو مع ذلك ذو فضل وافر من الدين والخضوع لربه لو يقال ما وهبت وما ابهت له
اي ما فطنت له والقسم على الله ليفعل ما دب بحق يا فعل كذا وقد مر هذا مرارا لابره اي لاقضاء
على الصدق فانهم ما علمت اي ظني علي اعفة او ما علمت منهم من الصفات انهم اعفة جمع عفيف
وضبة جمع ضبور كرسول ورسل اي يتعففون عن السؤال ويتحملون الصبر عند الفاقة والقتال
والخطاب في وان تتولوا الآية مع صناديد قريش اي ان تتولوا عن محمد يستبدل الله قوما غيركم ثم لا يكونوا
امثالكم بل خيرا منكم واللام في من لانا للابتداء وابتدئ الخبر عن انا ما ذكر اليمن والشام

وذكر اويس يقال للبياض لياض لبياضه وامره عليه الصحابة باستغفاره ليس لهم وان كان
الصحابي افضل والتابعي الفاقا يدل على ان استحباب طلب الفاضل الدعاء في المفضول او قاله تطييبا لقلبه
لانه كان لم يمكنه الوصول الى حضرة الرسول عليه لكنه منعه بره بامه عن ذلك فامرهم عليه به ليندفع توهم
انه مسيء في التخلف قولهم ارق افئدة والين قلوبا متقاربا المعنى كررهما لاختلاف اللفظين
واراد بلين القلوب سرعة خلوص الايمان اليها وقد يقال ان الفؤاد في المعلى وقيل الفؤاد غشاء
القلب وهو سويداؤه وحبته فاذا ادق الغشاء اسرع نفوذ القول الى ما وراءه واذا لان جوهر القلب
اثر الوعظ فيه تاثيرا بليغا وقيل الرقة في الاجسام تقتضي الخشونة وفي القلوب تقتضي
القسوة واهل اللغة يجعلون القلب والفؤاد شيئا واحدا وكلام الرسول عليه ينبئ بالتغاير بينهما
فقيل لعله عليه اراد به الافئدة ما يظهر للابصار وبالقلوب ما يظهر للبصائر وعن بعض مشايخ
الصوفية ان الفؤاد هو القلب بغلافه وعلى هذا فيحتمل انه اشار عليه بالرقة الى الحب وباللين الى القلب
والمعنى على ما مر آنفا وقال الايمان يمان لانه بدا من مكة وهي من تهامة وهي من ارض الحجاز ولذا يقال
الكعبة يمانية ومنها ظهر الايمان وقيل انه عليه قال هذا القول وهو بتبوك ومكة والمدينة حينئذ بين
وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة وقيل قاله للانصار لانهم يمانون وهم



ن وهم نصروا الايمان والدين وآووه منهم وآووه الايمان ... ان هذه الوجوه متقاربة
مع ما فيها من علو المناسبة لاول الحديث او هو اسلم اهل اليمن خطاب للصحابة من اهل الحجاز
ومن حواليها وهو يقتضي ان المبشر بهم غير المخاطبين ثم وصفهم بالرقة واللين ثم اسند الى ملتهم ذلك
وهي الايمان والحكمة وصفهم بهما ان حلوهم معادن الايمان وينابيع الحكمة لست عنهم الا اياها ويكون
الايمان يمانيا الاثنائي كونه حجازيا وانما شرعا باستعداد اهل اليمن لقبوله وشيوعه واستقرار دينهم
عليه فانه فتح الشام والعراق في زمن عمر وبامداده اياهم في ذلك قيل والحكمة اللغة وقد ورد كذلك
ايضا وهذا ثناء عليهم باسداعهم الى الايمان وحسن متولهم اياه وكان اصل يمان يمني ابدل الالف
عن احد اليائين على غير قياس فصار يمان بالتنوين فقط لجواز او اشبعت الفتحة وخفف من الطرف اجيب
ويمانية كقاضية واليمن ما عن يمين الكعبة من بلاد الغور والشام ما كان عن يسارها والفخر المباهاة
والمنافسة في الاشياء الخارجة عن نفس الانسان كالمال والجاه والخيلاء التكبر واما السكينة والوقار
فكلاهما بمعنى وسكينة اهل الغنم هو لاختلاطهم باهل العمارات لعدم صبر الغنم عن الماء والعلف
ولا يتحمل البرد وعلى هذا فوقارهم راجع الى اطاعتهم للامام بخلاف اصحاب الابل فان بعدهم من العمارات
والتجائهم الى البوادي والصحاري وقلة اختلاطهم بالخلق فحملهم على الطغيان ونزع اليد عن الطاعة
اولان الراعي يخلق باخلاق ما يرعاه وسهولة طبيعة الغنم واضحة بخلاف الابل لكثرة نفارها وربما
هاجت وسكرت فضلت الجمال وانهزمت والفدادة مشددة اعالي الصوت في الحرث والمواشي
وقد يقال فديدا اشتد صوته وقيل المكثرون للابل وقيل الجمالون والبقارون والحمارون والراعي لكثرة
رفع اصواتهم في هذه المذكورات وقيل الرواة الفدادين مخففا مكسور النون جمع فدان
مشددا وهي البقر الحارثة والمراد اهلها واهلها اهل جفاء وغلظة لبعدهم عن الامصار
وكيف كان فذمهم لاشتغالهم عن امر الدين وبلادهم مساق قلب لتاثر مخالط الحيوان
في النفس هيئات واخلاق مناسبة لطباعه وملابسه لاحواله والوبر للابل واهل الوبر كان
البوادي وهو بيان للفدادين وفي ربيعة ومضر متعلق بالفدادين او بدل منه او خبر بعد خبر لهوله والجفاء
والاكثر على الآية التشديد لحديث ابي مسعود الآتي لهذا الحديث اذ فيه والجفاء وغلظ القلوب
في الفدادين والتخفيف فيه غير مسعفهم وتعذر لفظ اهل فيه مستبعد قوله عند اصول اذناب البقر
والابل اي هم تتبع لذلك وانما يدرك عليه في اليمن والشام لان مولده في احدهما ومدفنه في الاخرى والنجد من بلاد
العرب لخلاف الغور واراد بالصياح والمدر الطعام المكال بهما اطلاق للظرف واراد بالمظروف

[illegible] مناسبة ذكرها معا
[illegible] ان اهل المدينة ملوا اقواتهم ضيق عيش وقلة زاد لا يقوم اقواتهم كما جبتهم فلما دعا عليهم بما قال
[illegible] اهل الحق اداء الحجة ومن ثم عقبه دعا عقيبه بالبركة في طعام اهل المدينة ليتسع على الناظرين
[illegible] والقادمين عليها فلا يضاهيه المقيم من القادم ولا تشق الاقامة على اهلها جوالبها وقيل انما سأل اقبال
[illegible] قلوبهم له ملكتان طعامهم كان بالبهم واليمن ولذا عقبه بركة الصاع والمد للطعام المخلوب الدم منه
[illegible] اقوله وفيه نظر لانه انما يستقيم ان لو صدر هذا القول منه وهو مكة والظاهر خلافه وطوى مصدر
[illegible] من طاب يطيب وزلى ومعنى طوبى لك اصبت خيرا وطيبا والنادل الخارجة عن حضر موت
[illegible] اي صعقة النار او فتنته عبتها عنها وذلك قبل قيام الساعة غالبا مرتا اي في النوع عنها والضمير
[illegible] للقصة وستكون هجرة للشام بعد هجرة الى المدينة وذلك حين تكثر الفتن وتستولي
[illegible] الكفرة والظلمة على بلاد الاسلام وتبقى الشام بيضتها العساكر الاسلامية منصورة ظاهرة
[illegible] على الحق وحق الهجرة ان تعرف بلام العهد لانها التي من مكة الى المدينة وتكرت تعظيما لها اولى
[illegible] زنة او للعلم بذلك او جاز ان يراد هجرة بعد هجرة وهلم جرا وذلك عندما تستولي الفتن على الخلق
ويقل العالمون بامور الدين فيها جر الناس الى البلاد التي شهد الرسول عليها بانها مهاجرة
بعد مهاجرة ومهاجر بفتح الجيم موضع المهاجرة والمراد بها جرا بر هيم الشام لان ابر هيم عليه
[illegible] لما خرج من العراق مقصد الى الشام واقام بها فخيار الناس مبتدا على تقدير مضاف محذوف والى مهاجر
ابر هيم خبره اي فيصير خيار الناس تكون الى ذلك او المعنى والتقدير فخيار الناس المهاجرة الى مهاجر
ابر هيم وفي بعض نسخ الرواية الى بتشديد الياء والتقدير فخيار الناس مهاجرة مهاجر ابر هيم حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ومهاجر من قوله الزمهم مهاجر ابر هيم نصب ظرفا اي الزمهم
افعل تفضيل عملا في الظاهر بلا شرط اشترطه النحاة لتقدمهم اي تقدمهم ارضوهم من ارض الى
ارض لاستيطانها عندهم وتقدمهم نفس الى ذاته قال في شرح السنة اي يكره خروجهم اليها
ومقامهم بها فلا يوطنهم لذلك فصادوا بالردة كما شي المستقذر عند نفس الانسان فلا يقبل قال شارح
ضرب عليه المثل للتخلف عن حزب الله رغبة في الدنيا ورفعة في القبل ورضى بما هم فيه من الذل والهوان
وتهالكا على ما في ايديهم من متاع الدنيا قلة التوفيق وعدم القبول بالشي المستقذر الذي
ينفر عنه الطبع وتاباه النفس وقال شارح آخر هذا التمثيل كهوة ثابت لمة الليل وقاست لحرب
على ساق مما لا يطلب لمفرده انه معقل وممثلا ولا ممثلا به واختلف في جواز اطلاق النفس على
عليه تعالى والصحيح جوازه لقوله تعالى واصطنعتك لنفسي ولا اعلم ما في نفسك فان ذكرني في نفسه

ذكرته في نفسي تحشمت العادة اي بادلة الشرع [illegible] افعاله الشنيعة مع الفرد والعصابة
لتخلقهم باخلاقها في استيلاء الملك عليهم والمشهورات حيوانية على نفوسهم يحسبون ان الفتنة
لا تكون الا في اراضيهم فيختارون جلاء الاوطان والفتنة معهم حيث كانوا تقبل معهم اذا قاموا
اي بلادهم ولا تفارقهم لبلاء ولا نهادا مجندة اي مجموعة يقال جند مجند اي جمع العساكر الى
فرقا ثلثا وخر لي اي اطلب لي الخير وخيرة الله اي مختارته فاما ان ابيتم الا متعة
من العقصد الى الشام فعليكم اي الزموا عليكم اضافه اليهم لان المخاطبين عرب واليمن اي ارضهم
والغدر القطعة من الماء يغادرها اي تخلفها السيل فعيل بمعنى مفاعل او مفتعل من غدر
ويقال هو فعل بمعنى فاعل لانه يغدر باهله اي ينقطع عند شدة الحاجة اليه قال ومن غدر
بهمز الاولون الغدير الغديرا وجمعه غدر وغدران قال شارح فاما ان ابيتم فعليكم بمعنى عليكم
بمن عليكم بالشام وبمن واسقوا من غدركم لان واسقوا من غدركم راجع الى عليكم بالشام ومعناه
ليسق كل حي غديره اي لا يلزم كل ما يخصه من حمقه ولا يزاحم غيره فيه وذلك لان اجناد المجندة
بالشام لا سيما اهل التغور والنازلون في المروج من شانهم ان يتخذ كل فرقة منهم غديرا لنفسها
للشرب والتطهر وسقي الدواب فوصاهم عليه السلام بالسقي واخذ الماء ما يختص بهم
وبترك المزاحمة والتغلب ليلا يكون سببا للاختلاف وتهيج الفتن اقول هذا خلاف الظاهر
والصواب ما قيل وهو ان في اليمن غدورا ولا انها ذهبا ونسخ المصابيح فان الله توكل لي بالشام
قال الشراح وهو هو والصواب رواية ودراية بكفل لي والمعنى انه تعالى ضمن لي حفظ الشام
وحفظ اهلها القائمين بامر الله تعالى فان قلت ليس ان جيش الكفر قد عبر الفرات
وافسد في ارض الشام قلت سيأتي الجواب عنه

## باب ثواب هذه الامة

انما اجلكم الحديث يؤيد عليه ان نسبة عمر هذه الامة قصرا الى عمر سائر الامم الماضية طولا
كنسبة ما بين صلوة العصر الى غروب الشمس من يوم النهار ومع ذلك يكون هذه الامة اكثر ثوابا
من سائر الامم الماضية كما هو مذكور في هذا الحديث هل ظلمتم اي نقصتم من حقكم والضمير فانه
فضل للشان او للعطاء الكثير المدلول عليه بالسياق اولا اجر موتمن اي مثل ما لليهود او النصارى
والباء في باهل ومال لمقابلة الدولة امة قائمة اي متمسكة بدين الله وقيل القيام بتعلم العلم وحفظ الحديث
فلا اخرى من مم وقيل مم جند الله بالشام اذ جاء في بعض الطرق وهم بالشام قوله الا بضمتين الشام
ان قلت الذباب قد لعبت في القطيع وعبرت الجنود العابية الفرات واشرفت على جميع الشام

وعائوا فيها قلت المراد ان ضررهم كل الضرر الا يرى ان الكفار قد ضروا المسلمين يوم احد وما
[illegible] بالعاقبة للمتقين كم يعد ذلك ضررا ولم يضيهم بحمد الله الى اليوم هوان بل كانت النصرة لهم والخذلان
على عدوهم والغلبة بالحرب لكل الذي يستقيم الوارد فيثني لهم الاركان ويصلح الحياض ويستقي
لهم بعد ضعف فاعلم ان الناس يقدمون الحوض واهيئ لهم مصالحهم الا وقت ورودهم علم لا يدرى
اوله خير وآخره لا فحمد على التردد في الفضل للاول على الآخر فان القرن الاول مفضل على سائر
القرون بلا شبهة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قيل وانما المراد تفاوت طبقات هذه الامة
في الخيرية وعدمها بنفي العلم بالتفاوت يعني لو حصل التفاوت لعلم منفي المذروع وهو التفاوت
منفي لازمه وهو العلم به فكانه علم قال لو ثبت التفاوت بين الامة الذين سعوا في الدين في الخيرية
وعدمها لعلم لانه امر لا يخفى لكنه لا يعلم لاختصاص كل طبقة منهم بخاصيته وفضيلة توجب خيريتها
كنوب المطر وبالجملة فالمراد بيان نفع هذه الامة في ثبت الشريعة والذب عن الحقيقة وهذا كالمطر
ينبت الزرع في الاول ثم يربيه على عند استوائه على سوقه في الآخر فلا يدرى اي الاول كان نفعه
اتم في الآخر فكذلك هذه الامة اقام الدين منهم الاولون مهد قواعده الآخرون فعدادهم كل قرن
عشرة جيل يستحق اولهم وآخرهم وكل مفقود وسعيه مشكور واجره موفور وهذا شان كل امة
هذه الامة الا حين انقراضها وان حالها على خلاف حال الامم السالفة فانهم انقرضوا على تبديل
من الدين وتحريف من الكتاب واما هذه الامة فانها تعود آخر الامر على ما كان عليه النمط الاول
من الخير والصلاح على ما ورد في الاحاديث عند خروج المهدي ونزول عيسى عليه وعلى الخير والصلاح
نقطع الكلام راجين من الله الفلاح والفوز بالنجاح انه هو الوهاب الفتاح قال
الشيخ الامام العالم العامل الفاضل قدوة المحققين بقية السلف مؤلف هذا الكتاب
وهذه نسخة السواد قد تجزت في سنة تسع عشرة وسبعمائة بمدينة نخجوان من مدن اذربيجان
نسئل الله الكريم ان ينفع به قارئه وكاتبه ومطالعه وان يتجاوز على جامعه ومؤلفه ولم يقعوا
منه والله حسبنا وهو نعم الوكيل والله الموفق للصواب

# نهاية المخطوطة